

بواحة الانتماء

واحدة من العوامل الباعة على تولد الشعور بالمسؤولية لدى الإنسان، استشعاره بحس الانتماء لجهة ما، فهذا كفيل بأن يخلق روح المبادرة لديه في اتخاذ المواقف التي تسهم في تصحيح البوصلة، سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أو الاجتماعي.

اليوم بتنا - مع كل أسف - نشهد حالة اللامبالاة تتسع في الأوساط شيئاً فشيئاً، وكأن البعض يعيش حالة العزلة - الوجاذبية والنفسية - عن ذاته ومجتمعه، فكثير من القضايا الهامة التي ينبغي أن يتخذ الإنسان منها موقفاً ، يكون على الحياد منها وكأن الأمر لا يعنيه في شيء .

* ومن هنا نجد القرآن الكريم يذكر بالعقوبة الوخيمة التي ممكן أن تحل على المجتمعات جراء ذلك ، كما ورد في قوله تعالى : (لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ لِسَانٌ لَا أُوْدَ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَذَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبَدْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)

كما أن المجتمعات الخيرية متوقفة على التدافع والتوصي فيما بينها (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا هَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) و قوله : (وَ لَوْ لَدَفْعَ اللَّهِ الَّذِي اسْأَلَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدًى مَتَ صَوَامِعُ وَ بَيَعُ وَ صَلَواتُ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُمَّ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَفَوِي عَزِيزٌ) .